نظرية القيمة
علاقة الأدب بالدين والأخلاق
Value Theory
The Relationship between Literature and Religion and Ethics

دكتور/ محمد بن عبدالرحمن بن ناصر الحمد

أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية التربية

جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، الخرج، المملكة العربية السعودية

ملخص:

تعد علاقة الأدب بالأخلاق أو علاقته بالدين، من أبرز القضايا في النقد الأدبي، وهي إحدى قضايا علم الجمال، اهتم بها الفلاسفة والنقاد قديمًا وحديثًا، ولا شك أن اهتمام النقاد والعلماء بهذه القضية واختلاف أراءهم وتباينها، كان له الأثر الواضح في إثراء الساحة النقدية على مر العصور.

وقد جاء هذا البحث بعنوان: (نظرية القيمة: علاقة الأدب بالدين والأخلاق) ليقف على أبرز آراء العلماء والنقاد تجاه هذه العلاقة، ودورها في التأثير في الأدب بشكل عام. إضافة إلى موقف الإسلام من الشعر، وتأثيره على الشعراء.

وقد سرت في العمل على الخطة الآتي:

- المقدمة، وفيها أهمية البحث، وأهدافه، والمنهج المتبع.
- التمهيد، وفيه الحديث عن الأدب والأخلاق بصفة عامة.
- المبحث الأول: اشتمل على موقف الإسلام من الشعر.
- المبحث الثاني: موقف النقاد من الأدب وعلاقته بالدين والأخلاق.
- خاتمة، وفيها أبرز النتائج.

الكلمات المفتاحية: الأدب، القيمة، الأخلاق، الشعر، الدين.

Summary:

The relationship between literature and ethics or its relationship with religion is one of the most prominent issues in literary criticism. It is one of the issues of aesthetics, which philosophers and critics have been interested in, both ancient and modern. There is no doubt that the interest of critics and scholars in this issue and the differences and variations in their opinions have had a clear impact on enriching the critical arena throughout the ages.

This research is entitled: (Value Theory: The Relationship between Literature and Religion and Ethics) to stand on the most prominent opinions of scholars and critics towards this relationship, and its role in influencing literature in general. In addition to Islam's position on poetry, and its influence on poets.

I proceeded in working on the following plan:

- Introduction, which includes the importance of the research, its objectives, and the method followed.
- Introduction, which discusses literature and ethics in general.
- The first section: It included Islam's position on poetry.
- The second section: The position of critics on literature and its relationship to religion and ethics.
- Conclusion, which includes the most prominent results.

Keywords: literature, value, ethics, poetry, religion.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

تُعد نظرية القيمة في الأدب من أبرز المباحث التي شغلت النقاد والفلاسفة منذ العصور القديمة وحتى يومنا هذا، إذ ارتبط الأدب بالإنسان من حيث هو كائن يسعى إلى الخير والجمال، وقد احتدم الجدل بين من يرى الأدب غاية جمالية خالصة، وبين من يراه أداة للتهذيب الخلقي والتوجيه الديني والاجتماعي، ولا شك أن اهتمام النقاد والعلماء بهذه القضية واختلاف أراءهم وتباينها، كان له الأثر الواضح في إثراء الساحة النقدية على مر العصور.

ويهدف هذا البحث إلى:

- الوقوف على آراء النقاد والعلماء تجاه العلاقة بين الأدب والأخلاق.
- موقف الإسلام من الشعر، وتأثيره على الشعراء.

وقد سرت على الخطة التالية:

- المقدمة، وفيها أهمية البحث، وأهدافه، والمنهج المتبع.
- التمهيد، وفيه الحديث عن الأدب والأخلق بصفة عامة.
-المبحث الأول: اشتمل على موقف الإسلام من الشعر.
-المبحث الثاني: موقف النقاد من الأدب وعلاقته بالدين والأخلاق.
-خاتمة، وفيها أبرز النتائج.
-فهرس المصادر والمراجع.

أما منهج البحث: فقد اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، مع الاستعانة ببعض المناهج الأخرى، كالمنهج التاريخي.

التمهيد: الأدب والأخلاق

العلاقة بين الأدب والأخلاق علاقة وثيقة، فالأدب إنما هو تعبير عن المجتمع وعن قضاياه، والأخلاق من قوام المجتمع وعماده، فهذه العلاقة الوثيقة نشأت منذُ أقدم العصور، ففي الأدب الجاهلي من الأخلاق الحسنة، والصدق، والحث عليهما ما يدل على ذلك، فقد كان ينظر إلى الشاعر بوصفه لسان حال القبيلة، والمعبر عن قيمها وأخلاقها، فحملت لنا القصائد الجاهلية منظومة القيم القبلية التي عدت من الفضائل آنذاك، مثل الشجاعة والكرم والمروءة والوفاء، والصدق، كما ذمت ونددت بما عُد من الرذائل كالبخل والجبن والغدر، فعمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول عن زهير بن أبي سلمى "إنه لا يعاظل في الكلام، ولا يتبع وحشيه، ولا يمدح الرجل إلا بما فيه"[١]، فالصدق من الخصال الحميدة التي امتُدح بها زهير بن أبي سلمى، وهي من الأخلاق التي يفتخر بها الجاهلي، ويمارسها في حياته.

ومن الأخلاق ما هو مرتبط بالفطرة، فهذا عنترة بن شداد، يفتخر بأخلاقه بين مجتمعه، فلا يزور فتاة الحي إلا بوجود حليلها معها صيانة لعرضه وعرضها، غاضا طرفه عن جارته حتى وصولها إلى مأوها، يقول في ذلك:

أغشى فتاة الحي عند حليلها وإذا غز في الحرب لا أغشاها

وأغض طرفي إن بدت لي جارتي حتى يواري جارتي مأواها

إنّي امرُؤٌ سَمحُ الخَليقَةِ ماجِدٌ لا أُتبِعُ النَفسَ اللَجوجَ هَواها[٢]

كما أخذ العرب على المهلهل بن ربيعة أنه كان يبالغ في القول، ويدعي فيه بأكثر من فعله[٣]. ومن ذلك بيته الموغل في المبالغة:

فلولا الريحُ أُسْمِعَ مَنْ بحَجْرٍ صليلَ البيض تُقْرَعُ بالذكورِ[٤]

إلى جانب الشعر برزت في الأدب الجاهلي الأمثال والحكم التي تحمل ثروة من التجارب الأخلاقية، وتلخص لنا المواقف العملية التي تبين لنا عاقبة الفضيلة أو الرذيلة.

ثم جاء الإسلام وتأثر مجموعة من الشعراء الذين أدركوه بالقيم الإسلامية الجديدة، حيث ضمن بعضهم أشعاره أخلاقية الدين الجديد، فظهر شعر المواعظ والزهد مع شعراء مثل

١ ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود محمد شاكر (دار المدني، جدة)، ١: ٦٢ .

٢ شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، (دار المعارف، القاهرة،الطبعة السابعة عشر): ٣٧٣ .

٣ طه أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، (دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ): ٢٢ .

٤ الأصفهاني، الأغاني، تحقيق: سمير جابر، (دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية)، ٥: ٥٨.

الأحنف وأمية بن أبي الصلت وغيرهم، ممن ضمنوا قصائدهم مضامين أخلاقية ودينية جديدة. كما أن الإسلام تعامل مع الشعر بقبول الحسن منه وذم ما يخالف أخلاق الإسلام.

فالشعر الجاهلي حمل القيم الأخلاقية القبلية، ثم جاء الإسلام بقيم أخلاقية أكثر شمولا، فأخذ الشعر الملتزم بها ونبذ ما سواها.

والأدب شعرًا كان أو نثرًا، ينقل لنا صورة المجتمعات، ويعرض لنا ما كان يتصف به هذا المجتمع، والمجتمع الآخر من الأخلاق، والعادات، فالأدب كما قيل صورة عن المجتمع.

والأخلاق تدخل في كل نشاط إنساني، بل إن كل نشاط إنساني يبلغ غايته من السمو والنجاح باعتماده على الأخلاق في صورتها العظيمة، ومن هنا تكون العلاقة قوية بين الأدب – وبخاصة الشعر – والأخلاق، فكلاهما له تأثير على تقويم النفس وكلاهما يحاول أن يسمو بالفعل الإنساني إلى درجة من المثالية[1].

يتبين من ذلك العلاقة القوية بين الأدب والأخلاق، فالأدب ينقل لنا الصورة الكلية للمجتمع وأخلاقه ومبادئه، ومن خلاله يمكن أخذ صورة كاملة عنه.

١ ينظر: محمد بن مريسي الحارثي، الاتجاه الأخلاقي في النقد العربي، حتى نهاية القرن السابع الهجري، (مطبوعات نادي مكة الثقافي، دار المدني ١٤٠٩هـ): ٨ .

المبحث الأول: الإسلام والشعر

لا شك أن للإسلام أثرا في الأدب بشكل عام والشعر بشكل خاص، ولم يقف الإسلام موقفًا معاديًا ومحاربًا للشعر والشعراء مطلقًا، وإنما وقف منه كسائر الكلام حسنه حسن وقبيحه قبيح، ويدل على ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾ [الشعراء: ٢٢٤ – ٢٢٧].

فهذه الآيات لا نجدها تذم الشعر والشعراء بالغواية مطلقا، وإنما هناك ماهو مذموم ومتبعه غاوي، وهناك ماهو مستثنى من هذه الغواية.

وقد تناول هذه الآيات كثيرٌ من النقاد والباحثين قديمًا وحديثًا، ومن هؤلاء في القديم أبو هلال العسكري الذي تحدث عن هذه الآيات بقوله: "واستثناء الله عز وجل في أمر الشعراء يدل على أن المذموم من الشعر إنما هو المعدول عن جهة الصواب إلى الخطأ، والمصروف عن جهة الإنصاف والعدل إلى الظلم والجور، وإذا ارتفعت هذه الصفات ارتفع الذم، ولو كان الذم لازما لكونه شعرًا لما جاز أن يزول على حال من الأحوال"(١).

كذلك ابن رشيد القيرواني، في كتابه العمدة يقول: "فأما احتجاج من لا يفهم وجه الكلام بقوله تعالى: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾﴾ فهو غلط وسوء تأول؛ لأن المقصود بهذا النص شعراء المشركين الذين تناولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجاء، ومسوه بالأذى، فأما من سواهم من المؤمنين فغير داخل في شيء من ذلك، ألا تسمع كيف استثناهم الله عز وجل، ونبه عليهم فقال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ۗ﴾ يريد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم الذين ينتصرون له، ويجيبون المشركين عنه، كحسان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبدالله بن رواحة، وقد قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم (هؤلاء النفر أشد على قريش من نضح النبل) فلو أن الشعر حرام أو مكروه ما اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم شعراء يثبهم على الشعر ويأمرهم بعمله ويسمعه منهم"(٢).

١ أبو هلال العسكري، الصناعتين، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، (المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٦هـ): ١٣٨ .

٢ ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: عبدالحميد هنداوي (المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٤هـ)، ١: ٢٠، ٢١.

فالقرآن لم يحارب الشعر لذاته، وإنما يحارب بعض الشعراء والمنهج الذي اتبعوه وما فيه من أهواء وضلالات، ولذلك حصل الاستثناء مباشرة، وهذا الاستثناء يحمل دلالة قاطعة في عدم ذم الشعر والشعراء مطلقا.

وإذا انتقلنا إلى موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من الشعر، نجد أنه سمعه وأثنى على الشعراء، كحسان وغيره، وأمر الشعراء بالدفاع عن الإسلام، واستخدم الشعراء المسلمين في الدفاع عن الدعوة والأمة، فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: "وما يمنع القوم الذين نصروا رسول الله بسلاحهم أن ينصروه بألسنتهم"[١]. وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن من الشعر لحكمة"[٢].

وروي عنه صلى الله عليه وسلم ذم الإكثار من الشعر، وأن يشتغل به عن غيره فقد روي عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال: "لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحًا خير له من أن يمتلئ شعرًا"[٣]، وفي رواية لأبي هريرة "لأن يمتلئ جوف رجل قيحًا حتى يريه خير له من أن يمتلئ شعرًا"[٤].

وقد علق ابن رشيق على هذا الحديث بقوله: "هو من غلب الشعر على قلبه، وملك نفسه حتى شغله عن دينه، وإقامة فروضه ومنعه من ذكر الله تعالى"[٥].

ومن هذا يتضح في جلاء موقف النبي صلى الله عليه وسلم من الشعر، فقد نهى عن لون معين منه، وعن موضوعات خاصة، لا تتعدى هجاءه الذي كان يعني هجاء الدعوة في المقام الأول، وهو لم ينقص من قدر الشعر، وإنما ندد باللون الذي هجي به[٦].

أما الصاحبة رضوان الله عليهم، فلهم مواقف كثيرة مع الشعر والشعراء، فعمر ابن الخطاب رضي الله عنه له مواقف كثيرة تبين رأيه في قضية الأخلاق في الشعر، ومن ذلك ما روي في قصة الزبرقان بن بدر، مع الحطيئة، عندما هجاه ببيته المشهور:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فحبسه عمر، قال: يا خبيث، لأشغلنك عن أعراض المسلمين[٧].

وموقف عمر ﷺ نابع من إدراكه لما للهجاء من أثر سيء على أخلاق الناس.

---

١ السيوطي، عبدالرحمن بن بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تحقيق: مركز هجر للبحوث (مصر، دار هجر، طبعة ٢٠٠٣م)، ١١: ٣٢٨، ٣٢٩.

٢ البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، تحقيق: مصطفى ديب البغا، (بيروت، دار ابن كثير، الطبعة الثالثة ١٩٨٧م)، ٥: ٢٢٧٦.

٣ البخاري، الجامع الصحيح، ٥: ٢٢٧٩.

٤ السابق، ٥: ٢٢٧٩.

٥ ابن رشيق، العمدة، ١: ٢١.

٦ محمد سعد فشوان، الدين والأخلاق في الشعر، (مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ): ١١٦.

٧ ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تحقيق: مفيد قميحة، مراجعة: نعيم زرزور (دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ): ٢٠٣ .

وموقفٌ آخر لصحابي من كبار الصحابة، هو عبدالله بن عباس رضي الله عنه، فقد كان له رأي في الشعر وعلاقته بالأخلاق، حيث فصل بينهما، ناظرا من منظور فني جمالي، دون علاقة المضمون وارتباطه بالأخلاق، "فقد سئل ابن عباس: هل الشعر من رفث القول؟ فأنشد:

وهن يمشين بنا هميسا إن تصدق الطير ننك لميسا

وقال: إنما الرفث عند النساء، ثم أحرم للصلاة"[١].

و"هذا الموقف من ابن عباس مع جليل فضله، وعلو منزلته، وغزارة علمه حين فصل بين الشعر والأخلاق هو الذي شجع الكثيرين من النقاد فيما بعد على انتهاج طريقة في ذلك، وكان منهم الفقيه، والقاضي، حتى إن بعضهم ليعلن أن سوء الاعتقاد لا ينبغي أن يتخذ سببًا في الطعن على الشعر"[٢].

وتأثير الإسلام على بعض الشعراء ظاهر وجلي، فهذا عبدالملك بن مروان يسأل أرطأة بن سهية هل تقول الآن شعرًا؟ فقال: كيف أقول وأنا ما أشرب ولا أطرب ولا أغضب، وإنما يكون الشعر بواحدة من هذه[٣].

فهذه دلالة واضحة أن للإسلام أثر في الشعراء، وأن الشاعر لا يكون شاعرًا مبدعا إذا قيد بشيء، حيث يتجلى الإبداع بالحرية لا التقييد، وهذا ما نجده في شعر بعض الشعراء، في العصر الأموي، وما بعده.

١ ابن رشيق، العمدة: ١: ٢٠ .

٢ فشوان، الدين والأخلاق في الشعر: ١٢٣.

٣ ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ٣١ .

المبحث الثاني: موقف النقاد من الأدب وعلاقته بالدين والأخلاق

لقد تباينت آراء العلماء والنقاد في حديثهم عن الأدب – وبخاصة الشعر – وعلاقته بالدين من جهة وبالأخلاق من جهة أخرى، فقد وقفوا من ذلك مواقف متباينة.

وقبل البدء في ذكر آراء النقاد، لابد من التنبيه إلى مسألة كبرى حصل حولها خلاف كثير بين العلماء، وهي مسألة عزل الدين عن الأدب أو الشعر، وهل كان للإسلام أثر في ضعف الشعر؟.

وقف النقاد تجاه هذه القضية مواقف متعددة، وذكروا آراء مختلفة، بل كان لبعضهم عدة آراء في ذلك.

فالأصمعي (٢١٠هـ)، يروى عنه أنه "كان لا ينشد ولا يفسر ما فيه ذكر الأنواء، وكان لا يفسر ولا ينشد شعرًا فيه هجاء، ولا يفسر شعرًا يوافق تفسيره شيئًا من القرآن"[١].

ومع هذا الخبر الذي ذكرنا إلى أننا نعجب حين نراه يقيم حدًا بين الشعر والدين، حيث رآهما منفصلين، لا يتصل أحدهما بالآخر، وأن اتصالهما حيفًا على الشعر نفسه، فقد قال صاحب (الموشح) أخبرنا ابن دريد، قال: وأخبرنا حاتم قال: قال لي الأصمعي: "شعر لبيد كأنه طيلسان طبري، يعني أنه جيد الصنعة وليست له حلاوة" فقلت له: أفحل هو؟ (قال: ليس بفحل) قال أبو حاتم: قال لي مرة (كان رجلاً صالحًا) كأنه ينفي عنه جودة الشعر[٢].

ثم في موقف آخر نجد الأصمعي يوافق أستاذه أبو عمرو بن العلاء الذي يقول: "ما أحدٌ أحب إلي شعرًا من لبيد بن ربيعة، لذكره الله عز وجل، ولإسلامه، ولذكره الدين والخير؛ ولكن شعره رحى بزر"[٣]. بمعنى ذو جعجعة وطنين.

كما نجد له موقفا واضحا من العلاقة بين الشعر والدين في قوله: "طريق الشعر إذا أدخلته في باب الخير لان، ألا ترى أن حسان بن ثابت كان علا في الجاهلية والإسلام، فلما دخل شعره في باب الخير – من مراثي النبي صلى الله عليه وسلم وحمزة وجعفر رضوان الله عليهما وغيرهم – لان شعره. وطريق الشعر هو طريق الفحول، مثل امرئ القيس، وزهير، والنابغة، من صفات الديار والرحل، والهجاء والمديح، والتشبيب بالنساء، وصفة الحُمر والخيل والحروب والافتخار، فإذا أدخلته في باب الخير لان"[٤].

---

١ المبرد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ)، ٣: ٢٨ .

٢ المرزباني، الموشح، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ): ٨٨.

٣ المرزباني، الموشح: ٨٩ .

٤ المصدر السابق: ٧٧ ، ٧٨ .

ففي هذا النص الغريب القيم نجد الأصمعي قد قصر مجال الشعر على الشؤون الدنيوية التي كانت سائدة في الجاهلية، وحدد موضوعاته التي تصلح له، ويصلح لها، وجعل صفة (اللين) عالقة بالموضوعات المتصلة بالخير والدين[١].

ويروى عن الأصمعي المقولة المشهورة "الشعر نكدٌ بابه الشر، فإذا دخل في الخير ضعف، هذا حسان بن ثابتٍ فحلٌ من فحول الجاهلية، فلما جاء الإسلام سقط شعره، وقال مرة أخرى: شعر حسان في الجاهلية من أجود الشعر، فقطع متنه في الإسلام، لحال النبي صلى الله عليه وسلم"[٢].

فالأصمعي هنا يرى أن الشعر مجاله الشر، وإذا تناول الموضوعات الأخلاقية والدينية ضعف ولان، وهذا الرأي للأصمعي، مع ما ذكرنا له من أراء مختلفة وما عرف عنه من التدين، كما روي عنه، وأنه لا يفسر ولا ينشد شعرًا فيه هجاء، أقول مع هذا كله فقد اختلف تفسير العلماء في مقولته هذه اختلافات كثيرة، فبعضهم يشك في روايتها، والبعض الأخر يرى فيها مدخلاً صحيحًا، فنجد مثلاً إحسان عباس، يرى أن هذه الرواية غير دقيقة، وإنما هي ترجمة متأخرة بعض الشيء لمفهوم قول الأصمعي؛ لأن (الخير) عند الأصمعي يعني: (طلب الثواب الأخروي)، أو ما يتصل اتصالاً وثيقًا بالناحية الدينية، ويقابله حينئذٍ (دنيوية) الشعر، واتصاله بالصراع الإنساني في هذه الحياة[٣].

ومرجع رفض بعض العلماء لهذه المقولة القول بفصل الدين عن الشعر، وأن الأصمعي بمقولته هذه فصل بين الدين والشعر، فنبرى بعض العلماء لرفضها والتشكيك في روايتها، وأنها لا تليق بالأصمعي الذي ينسب إليه التدين.

وأقول إن هذه المقولة بغض النظر عن نسبتها إلى الأصمعي أو إلى غيره، فإنها لا تخلو من شيءٍ من الصحة، فلا شك أن الإسلام عندما جاء كان له أثر على الشعر، سواءٌ برفض جزء منه، أو انشغال الشعراء عنه، فالأثر واضح على الشعراء والشعر في العصر الإسلامي. كذلك إذا نظرنا إلى الشعر المتضمن هجاءً أو غزلاً، أو فخرًا، مما يتنافى مع بعض الأخلاق الإسلامية، نظرة فنية لا أخلاقية، فإننا نجد فيه من القوة والشاعرية، ما يفوق غيره من الشعر، فهذا ما يظهر من قول الأصمعي الشعر نكد بابه الشر، فإذا دخل في الخير

١ إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، (دار الشروق، عمان الطبعة الرابعة ٢٠٠٦م): ٣٨، ٣٩ .

٢ ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ١٨٨ .

٣ ينظر: إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب: ٣٩ .

ضعف ولان، أما من ناحية هل يقبل من الشاعر، شعرًا خرج على القيم الأخلاقية، أو الدينية فهذا أمرٌ آخر، وهذا ما جعل بعض العلماء ترد مقولة الأصمعي.

وقضية عزل الشعر عن الدين برزت في وقت مبكر، فقد أرجع الأخطل الإعجاب بالشعر إلى تحقق الاستجابة دون النظر إلى معتقد قائله وذلك في قوله: "اعلم أن العالم بالشعر لا يبالي وحق الصليب إذا مر به البيت المعاير السائر الجيد أمسلم قاله أم نصراني"[١].

وابن عتيق يمثل بداية المرحلة في قضية عزل الدين عن الشعر، فقد استحسن شعر عمر بن أبي ربيعة، وقدمه على شعر الحارث بن خالد المخزومي لقوة تأثير شعر عمر على النفوس وإيقاعها في المعاصي، فجعل إباحية عمر مناط الجودة في شعره وذلك في قوله: "لشعر عمر بن أبي ربيعة نوطة في القلب، وعلوق بالنفس ودرك للحاجة ليست لشعر، وما عصي الله جل وعز بشعر أكثر مما عصي بشعر ابن أبي ربيعة، فخذ عني ما أصف لك، أشعر قريش من دق معناه ولطف مدخله وسهل مخرجه ومتن حشوه وتعطفت حواشيه وأنارت معانيه وأعرب عن حاجته"[٢].

فهذه الموقف الدفاعي عن شعر عمر ماهو إلا نتيجة ما حام حول شعره من مآخذ أخلاقية دارت حول إفساد شعر عمر للنساء.

وإذا انتقلنا إلى ابن سلام (٢٣٢هـ)، وكتابه طبقات فحول الشعراء، لا نجد له رأي صريح في مسألة الأخلاق في الشعر، لكنه يشير إلى أن من الشعراء الجاهلين من كان "يتأله في شعره، ويتعفف، ولا يستبهر بالفواحش، ولا يتهكم في الهجاء، ومنهم من كان ينعى على نفسه ويتعهر، وممن يتعهر في شعره امرؤ القيس"[٣]. فابن سلام لم ينظر إلى الشعر من منظور ديني أو أخلاقي، لكنه تحدث عن فكرة الأصمعي حول (الفحولة) في الشعراء وأنها متفاوتة.

أما ابن قتيبة (٢٧٦هـ)، فنظر إلى الشعر نظرة فنية خالصة، ولذا يقول عن شعر العلماء: إنه متكلف ردئ الصنعة، وذلك بعد ما أورد أبيات لخلف الأحمر التي منها:

إن الخليط تصدع فطر بدائك أو قع

لولا جوار حسان حور المدامع أربع

١ الأصفهاني، الأغاني، ٨: ٣٠٠ .

٢ الأصفهاني، الأغاني، ١: ١١٧ .

٣ ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، ١: ٤١ .

يقول: "وهذا الشعر بيّن التكلف، رديء الصنعة، وكذلك أشعار العلماء، ليس فيها شيء جاء عن اسماح وسهولة، كشعر الأصمعي، وشعر ابن المقفع، وشعر الخليل، خلا خلف الأحمر؛ فإنه كان أجودهم طبعًا، وأكثرهم شعرًا"[١]. فهو يحكم على الشعر من منظور فني خالص دون تأثير قيم أخرى خارجية أخلاقية كانت أو إسلامية.

وفي موقف آخر يقول: "التشبيب قريبٌ من النفوس، لأئطٌ بالقلوب، لما قد جعل الله في تركيب العباد من محبة الغزل، وإلف النساء، فليس يكاد أحدٌ يخلو من أن يكون متعلقاً منه بسببٍ، وضارباً فيه بسهمٍ، حلالٍ أو حرامٍ"[٢]، حيث لا نجده يحث على وجوب التزام الشاعر قيما دينية أو أخلاقية في شعره، ذاهبا إلى النظرة الفنية، تاركا التزام ذلك من عدمه للشاعر.

ثم نجده في حديثه عن امرئ القيس يقول: "ويعاب عليه تصريحه بالزنا والدبيب إلى حرم الناس، والشعراء تتوقى ذلك في الشعر وإن فعلته" ثم يسوق أبيات لأمرئ القيس منها:

سموت إليها بعدما نام أهلها سموّ حباب الماء حالاً على حال

فأصبحت معشوقاً وأصبح بعلها عليه القتام سيّىء الظنّ والبال[٣]

فهو هنا يذكر رأي النقاد في هذه الأبيات أنهم يعيبون عليه ذلك، وكأنه لا يعيب ذلك.

غير أننا نجد له في مقدمة كتابه (عيون الأخبار) إشارة واضحة وغاية في تأليفه لهذا الكتاب حيث يؤكد على تزويد القارئ وتثقيفه أخلاقيا واجتماعيا، بقوله: " إن هذا الكتاب وإن لم يكن في القرآن والسنة وشرائع الدين وعلم الحلال والحرام، دالٌّ على معالي الأمور، مرشد لكريم الأخلاق، زاجر عن الدناءة، ناه عن القبيح، باعث على صواب التدبير وحسن التقدير ورفق السياسة وعمارة الأرض وليس الطريق إلى الله واحدا ولا كل الخير مجتمعا في تهجّد الليل وسرد الصيام وعلم الحلال والحرام"[٤]. فهذا تصريح يبرز رؤيته تجاه الأدب المودع في كتابه من القصص والأشعار والحكم، بأنها مكملة للدين في غرس الأخلاق ومرشدا لها ناهيا عن القبيح منها.

أما ابن المعتز (٢٩٦هـ) فتبرز عنده بشكل واضح قضية عزل الدين عن الشعر، من ذلك وقوفه من شعر أبي نواس موقفًا دفاعيًا، متخذًا الفصل بين الدين والشعر أساسًا في دفاعه، حيث كان يستنشد شعر أبي نواس في المجون ويعجب به، وقد رد على رسالة ابن

١ ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ٢٤ .

٢ المصدر السابق: ٢٧، ٢٨ .

٣ المصدر السابق: ٦٨ .

٤ ابن قتيبة، عيون الأخبار، (دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٤١٨هـ)، ١: ٤٢.

الأنباري في المساجلة التي جرت بينهما وقد قال له ابن الأنباري: "جرى في مجلس الأمير ذكر الحسن بن هانىء والشعر الذي قاله في المجون وأنشده وهو يؤم قوماً في صلاة؛ وهو إن لكل ساقطة لاقطة، وإن لكلام القوم رواة، وكل مقول محمول. فكان حق شعر هذا الخليع ألا يتلقاه الناس بألسنتهم؛ ولا يدونونه في كتبهم، ولا يحمله متقدمهم إلى متأخرهم؛ لأن ذوي الأقدار والأسنان يجلون عن روايته، والأحداث يغشون بحفظه، ولا ينشد في المساجد، ولا يتحمل بذكره في المشاهد" فجاء رد ابن المعتز عليه بقوله: "ولم يؤسس الشعر بانيه على أن يكون المبرز في ميدانه من اقتصر على الصدق ولم يغو بصبوة، ولم يرخص في هفوة، ولم ينطق بكذبة، ولم يغرق في ذم، ولم يتجاوز في مدح، ولم يزور الباطل ويكسبه معارض الحق؛ ولو سلك بالشعر هذا المسلك لكان صاحب لوائه من المتقدمين أمية ابن أبي الصلت الثقفي، وعدي بن زيد العبادي؛ إذ كانا أكثر تذكيراً وتحذيراً ومواعظ في أشعارهما من أمرئ القيس والنابغة. فقد قال امرؤ القيس:

سموت إليها بعدما نام أهلها سموّ حباب الماء حالاً على حال

فأصبحت معشوقاً وأصبح بعلها عليه القتام سيّىء الظنّ والبال

وقال النابغة:

وإذا لمست لمست أخثم رابياً متحيّزاً بمكانه ملء اليد

وإذا طعنت طعنت في مستهدفٍ وابي المجسّة بالعبير مقرمد

وهل يتناشد الناس أشعار امرىء القيس والأعشى والفرزدق وعمر بن أبي ربيعة وبشار وأبي نواس على تعيهرهم، ومهاجاة جرير والفرزدق إلا على ملأ الناس وفي حلق المساجد ؟ وهل يروي ذلك إلا العلماء الموثوق بصدقهم"[1].

نلحظ هنا التصريح بعزل الدين عن الشعر، وأن الشعر لا ينظر إليه من الجهة الدينية، بل يجب النظر إلى الصور الفنية بغض النظر عما تحمله من معاني محمودة أو مذمومة، فالاهتمام بالصورة الشعرية أكثر من مضمونها الأخلاقي.

أما قدامة بن جعفر (٣٣٧هـ) فقد تجاهل إلى حد كبير المعايير الأخلاقية مركزا على البناء الفني والبلاغي، يقول في ذلك: "فالمعاني كلها معرضة للشاعر، وله أن يتكلم منها، فيما أحب وآثر، من غير أن يحظر عليه معنى يروم الكلام فيه، إذ كانت المعاني بمنزلة المادة

١ ينظر: الحصري، جمع الجواهر في الملح والنوادر، نشر محمد أمين الخانجي (مصر ١٣٥٣هـ): ٣٣، ٣٤ .

الموضوعة، والشعر فيها كالصورة، كما يوجد في كل صناعة من أنه لا بد فيها من شيء موضوع يقبل تأثير الصور منها، مثل الخشب للنجارة، والفضة للصياغة ،وعلى الشاعر إذا شرع في أي معنى كان، من الرفعة والضعة، والرفث والنزاهة، والبذخ والقناعة، والمدح والعضيهة، وغير ذلك من المعاني الحميدة والذميمة: أن يتوخى البلوغ من التجويد في ذلك إلى الغاية المطلوبة"(١).

ونجده أيضًا يرد على من يعيب شعر امرئ القيس في بعض أبياته الغزلية، التي منها:

فمِثْلُكِ حُبْلَى قد طرَقْتُ ومُرْضِعٍ فَأَلهيْتُهَا عنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ

إذا ما بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ بِشِقٍّ وتَحْتِي شِقُّهَا لَمْ يُحَوَّلِ

بقوله: "ورأيت من يعيب امرئ القيس في ذلك ويذكر أن هذا معنى فاحش، وليس فحاشة المعنى في نفسه مما يزيل جودة الشعر فيه، كما لا يعيب جودة النجارة في الخشب مثلا رداءته في ذاته"(٢).

أما الصولي (٣٣٦هـ)، فدافع عن أبي تمام عندما اتهم بأنه قليل التدين لا يؤدي الصلوات في أوقاتها، دافع عنه الصولي بأن الدين ليس مقياسًا في الحكم على الشاعر، يقول في ذلك: "وقد ادعى قوم عليه الكفر بل حققوه، وجعلوا ذلك سببًا للطعن على شعره، وتقبيح حسنه، وما ظننت أن كفرًا ينقص من شعر، ولا إيمانًا يزيد فيه"(٣).

فهو هنا يعزل الدين عن الشعر، ويرى النظر إلى الشعر من الناحية الفنية والجمالية، بعيدًا عن تدين الشاعر أو فسقه، وكذلك ما تحمله القصيدة من معاني تنافي الأخلاق والدين.

وإذا انتقلنا إلى الآمدي (٣٧٠هـ)، لا نجد له تصريحًا واضحًا في هذه القضية، وإن وجدنا له أراء نستشف منها فصل الشعر عن الأخلاق، من ذلك قول: "أما الغايات النفعية من حكم وآداب، فإنها تزيد في بهاء الكلام إن وجدت، وإن لم توجد قام الكلام بنفسه"(٤)، فهو بذلك يقرر أن الأحكام الأدبية ليس من مهمتها البحث عن الغايات الأخلاقية وتتبعها وهذا يؤكد فصل الشعر في أساسه عن أي هدف أخلاقي(٥).

---

١ قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق: محمد عبدالمنعم خفاجي (مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، الطبعة الأولى١٣٩٨هـ): ٦٥ ، ٦٦ .

٢ المصدر السابق: ٦٦ .

٣ الصولي، أخبار أبي تمام، تحقيق: خليل محمود عساكر وزميليه (بيروت): ١٧٢ .

٤ الآمدي، الموازنة، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد (مصر ١٣٧٨هـ): ٣٨١ .

٥ ينظر: الحارثي، الاتجاه الأخلاقي في النقد العربي: ١١٩ .

وأما القاضي الجرجاني (٣٦٦هـ)، فيصرح بعزل الدين عن الشعر في دفاعه عن المتنبي، بقوله: "فلو كانت الديانة عاراً على الشعر، وكان سوء الاعتقاد سبباً لتأخر الشاعر، لوجب أن يُمحى اسمُ أبي نواس من الدواوين، ويحذف ذكره إذا عُدّت الطبقات، ولَكان أولاهم بذلك أهل الجاهلية، ومن تشهد الأمة عليه بالكفر، ولوجب أن يكون كعب بن زهير وابن الزِّبَعري وأضرابُهما من تناول رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وعاب من أصحابه بُكْماً خرساً، وبِكاء مفحمين؛ ولكنّ الأمرين متباينان، والدين بمعزل عن الشعر"[١].

وقد ذهب بعض العلماء إلى استغراب هذا الرأي من القاضي الجرجاني، كما نجد ذلك عند محمد مندور، عندما علق على قول الجرجاني السابق: (والدين بمعزل عن الشعر) قال: وهذا يدهشنا من قاضي القضاة الشافعي الراسخ القدم في الإسلام، وها نحن اليوم قد لا يستطيع أحدنا أن يجهر برأي كهذا[٢].

وإذا أمعنا النظر في مقولته، مع علمه ومنزلته نلاحظ نظرته إلى الشعر النظرة الفنية، وأن الدين بمعزل عن الشعر؛ لأنه لو نظر إلى الشعر من زاوية دينية لربما رفض أغلب الشعر، بل رفض أحسن الشعر. إضافة أنه أشاد بفضائل المتنبي ومواطن حكمته مما يدل على موقفه الوسطي بين الأخذ والرفض.

وأما عبدالقاهر الجرجاني (٤٧١هـ)، فركز في نظريته على جماليات اللغة والنظم أكثر من مضمون الرسالة الأخلاقية، في كتابيه دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة، ولم يفرد فصولا لمسألة الأدب والأخلاق، مما يدل على أنه كان أقرب للاهتمام بالفن لذاته، إضافة إلى أنه لم يكن يغفل الحكمة والمعنى في الشعر.

ومما يظهر جانبا من عدم إغفاله للجانب الأخلاقي، عند استشهاده بقول المتنبي:

يترشفن من فمي رشفات هنَّ فيه أحلى من التوحيد

قال: " والنفس تنبو عن زيادة القول عليه. وقد اقتدى به بعض المتأخرين في هذه الإساءة... وأبعد ما يكون الشاعر من التوفيق إذا دعته شهوة الإغراب إلى أن يستعير للهزل والعبث من الجد"[٣].

ويرى الدكتور إحسان عباس أن عبدالقاهر قد خالف بذلك كثيرًا من النقاد الذين رأوا عدم الحكم على الشعر من الزاوية الدينية، وأنه كان أصرح منهم موقفًا، لأن أولئك وضعوا نظرية

١ علي بن عبدالعزيز الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق وشرح: محمد أبي الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، (دار إحياء الكتب العربية، القاهرة): ٦٤ .
٢ فشوان، الدين والأخلاق في الشعر: ١٨٥ .
٣ الجرجاني، أسرار البلاغة، علق حواشيه: أحمد مصطفى المراغي، (المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، مطبعة الاستقامة):٢٨٩ .

دفاعية خالفوها عند التطبيق، أما هو فإنه قد تحرج من إطلاق العنان في خوض هذا الموضوع[1]. فهو في نظرياته البلاغية اهتم بمعايير الجمال الفني للنص الأدبي، لكنه لم ينكر قيم الصدق والوضوح التي هي قيم معرفية وأخلاقية ضمنية.

يتضح لنا في نهاية المطاف تباين نظر العلماء والنقاد القدامى للأدب وعلاقته بالدين والأخلاق في ثلاث اتجاهات:

الأول: اتجاه أخلاقي ديني، يرون أن غاية الأدب خدمة الأخلاق والدين، واشترطوا مطابقة مضمون الشعر لتعاليم الإسلام وروح الفضيلة، ونبذ الشعر المخالف لذلك.

الثاني: اتجاه جمالي خالص، حيث فصلوا بين جماليات الأدب والمعيار الأخلاقي، ورأوا أن الشعر يقيم بقيمته الجمالية التعبيرية والتصويرية، بعيدا عن توافقه مع الأخلاق.

الثالث: اتجاه توفيقي حيث حاولوا الموازنة بين الاتجاهين بالأخذ بالنهج الجمالي في تقييم الشعر مع الحفاظ على القيم الأخلاقية.

١ ينظر: إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب: ٤٤٥ .

الخاتمة:

في نهاية هذا البحث، أقف على أبرز النتائج:

-العلاقة بين الأدب والأخلاق علاقة وثيقة، فالأدب تعبير عن المجتمع وقضاياه، والأخلاق من قوام المجتمع وعماده.

-كان للإسلام أثر واضح، على الأدب بشكل عام والشعر بشكل خاص، وهذا الأثر هو ما جعل العلماء والنقاد يختلفون بمضمون هذا الأثر هل هو سلبي أو إيجابي.

-كان للرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة – رضوان الله عليهم – موقف واضح من الشعر والشعراء، فلم يقبلوا جميع ما قلوا وإنما وجهوهم الوجهة الدينية والأخلاقية.

-تأييد بعض النقاد مقولة الأصمعي أن الشعر نكد بابه الشعر وإذا دخل في الخير ضعف ولان، وذلك واضح من خلال النظر إلى ما قيل من الشعر في العصر الإسلامي، وما قيل في العصر الأموي، عندما نشبت الخلافات، والنقائض وغيرها،

-اختلاف النقاد القدماء حول قضية عزل الدين عن الشعر، بين مؤيد ومعارض، فمن نظر إلى الشعر نظرة فنية عزل الدين والأخلاق عن الشعر، ومن نظر إلى الشعر نظرة أخلاقية دينية ربط بينهما، وذم ما جاء من الشعر خارجًا عن ذلك.

فهرس المصادر والمراجع:

- الآمدي، الموازنة، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد (مصر ١٣٧٨هـ).
- البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، تحقيق: مصطفى ديب البغا، (بيروت، دار ابن كثير، الطبعة الثالثة ١٩٨٧م).
- إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، (دار الشروق، عمان الطبعة الرابعة ٢٠٠٦م).
- الأصفهاني، الأغاني، تحقيق: سمير جابر، (دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية). –الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، (المكتبة التجارية، القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ).
- الحصري، جمع الجواهر في الملح والنوادر، نشر محمد أمين الخانجي (مصر ١٣٥٣هـ).
- ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: عبدالحميد هنداوي (المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٤هـ).
- ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود محمد شاكر (دار المدني، جدة).
- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، (دار المعارف، القاهرة،الطبعة السابعة عشر).
- الصولي، أخبار أبي تمام، تحقيق: خليل محمود عساكر وزميليه (بيروت).
- طه أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، (دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ).
- عبدالقاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، علق حواشيه: أحمد مصطفى المراغي، (المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، مطبعة الاستقامة).
- علي بن عبدالعزيز الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق وشرح: محمد أبي الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، (دار إحياء الكتب العربية، القاهرة).
- ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تحقيق: مفيد قميحة، مراجعة: نعيم زرزور (دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ).
- ابن قتيبة، عيون الأخبار، (دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٤١٨هـ).
- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق: محمد عبدالمنعم خفاجي (مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، الطبعة الأولى١٣٩٨هـ).
- المبرد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ).

- محمد سعد فشوان، الدين والأخلاق في الشعر، (مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ).
- محمد بن مريسي الحارثي، الاتجاه الأخلاقي في النقد العربي، حتى نهاية القرن السابع الهجري، (مطبوعات نادي مكة الثقافي، دار المدني ١٤٠٩هـ).
- المرزباني، الموشح، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ).
- أبو هلال العسكري، الصناعتين، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، (المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٦هـ).

Index of sources and references:

- Al-Amidi, Al-Muwazana, edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid (Egypt ١٣٧٨ AH).
- Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail, Al-Jami' al-Sahih, edited by Mustafa Deeb al-Bugha, (Beirut: Dar Ibn Kathir, Third Edition, ١٩٨٧ CE).
- Ihsan Abbas, History of Literary Criticism Among the Arabs, (Dar Al-Shorouk, Amman, fourth edition ٢٠٠٦).
- Al-Isfahani, Al-Aghani, edited by: Samir Jaber, (Dar Al-Fikr, Beirut, second edition).
- Al-Tha'alibi, Yatima Al-Dahr fi Mahasin Ahl Al-Asr, edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid, (Trade Library, Cairo, second edition ١٣٧٥ AH).
- Al-Hosari, Jami' Al-Jawahir fi Al-Milh wa Al-Nawadir, published by Muhammad Amin Al-Khanji (Egypt ١٣٥٣ AH).
- Ibn Rasheeq Al-Qayrawani, Al-Umda fi Mahasin Al-Shi'r Wa Adabuh wa Naqduh, edited by: Abdul Hamid Handawi (Modern Library, Beirut, ١٤٢٤ AH).
- Ibn Salam Al-Jumahi, Classes of the Great Poets, edited by: Mahmoud Muhammad Shaker (Dar Al-Madani, Jeddah).
- Shawqi Dayf, History of Arabic Literature in the Pre-Islamic Era, (Dar Al-Maaref, Cairo, seventeenth edition).
- Al-Suli, News of Abu Tammam, edited by: Khalil Mahmoud Asaker and his colleagues (Beirut).
- Taha Ahmad Ibrahim, History of Literary Criticism Among the Arabs, from the Pre-Islamic Era to the Fourth Century AH, (Dar Al-Qalam, Beirut, first edition ١٤٠٨ AH).

- Abdul-Qaher Al-Jurjani, Secrets of Eloquence, annotated by: Ahmad Mustafa Al-Maraghi, (The Great Commercial Library, Cairo, Al-Istiqama Press).
- Ali bin Abdul-Aziz Al-Jurjani, Mediation between Al-Mutanabbi and his Opponents, edited and explained by: Muhammad Abi Al-Fadl Ibrahim, and Ali Muhammad Al-Bajawi, (Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiyya, Cairo).
- Ibn Qutaybah, Poetry and Poets, edited by: Mufid Qamiha, reviewed by: Naim Zarzur (Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, second edition ١٤٠٥ AH).
- Ibn Qutaybah, ٠ Uyūn al-Akhbār, (Dar al-Kutub al-٠ Ilmiyya, Beirut, ١٤١٨ AH).
- Qudamah bin Jaafar, Criticism of Poetry, edited by: Muhammad Abdul-Moneim Khafagi (Al-Azhar Colleges Library, Cairo, first edition ١٣٩٨ AH).
- Al-Mubarrad, Al-Kamil in Language and Literature, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, (Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, third edition ١٤١٧ AH).
- Muhammad Saad Fashwan, Religion and Ethics in Poetry, (Al-Azhar Colleges Library, Cairo, first edition ١٤٠٥ AH).
- Muhammad bin Marisi Al-Harithi, The Ethical Trend in Arab Criticism, until the End of the Seventh Century AH, (Publications of the Mecca Cultural Club, Dar Al-Madani ١٤٠٩ AH).
- Al-Marzubani, Al-Muwashshah, edited by: Muhammad Hussein Shams Al-Din, (Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, first edition ١٤١٥ AH).
- Abu Hilal Al-Askari, The Two Industries, edited by: Ali Muhammad Al-Bajawi and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, (The Modern Library, Beirut, ١٤٠٦ AH).